

عَلَى التِّرْمِذِيِّ الْكَبِيرِ

رَتَّبَهُ عَلَى كُتُبِ الْجَامِعِ
أَبُو طَالِبِ الْقَاضِي

حَقَّقَهُ، وَضَبَطَ نَصَّهُ، وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

السَّيِّدُ صَبِيحُ السَّامِرِيُّ السَّيِّدُ أَبُو الْمَعَاظِي النُّورِيُّ
مُحَمَّدُ مُحَمَّدُ خَلِيلُ الصَّعِيدِيُّ

مَكْتَبَةُ النُّهْضَةِ الْعَرَبِيَّةِ

عَالَمُ الْكُتُبِ

مَا جَاءَ لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ

٢٦٥ - حدثنا محمد بن بشار، حدثنا ابن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن النبي ﷺ قال: « لَا نِكَاحَ إِلَّا بِوَلِيِّ (١) ».

٢٦٦ - حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، حدثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال: سمعت أبا بردة. قَالَ « كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَأْمُرُ الرَّجُلَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُزَوِّجَ ابْنَتَهُ إِلَّا يُزَوِّجَهَا حَتَّى يَسْتَأْمِرَهَا » (٢).

قال شعبة سمعت الثوري يسأل أبا إسحاق: أسمعت أبا بردة عن النبي ﷺ لا نكاح إلا بولي؟ قال: نعم.

وقال إسرائيل (٣): عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى عن النبي ﷺ.

وتابعه أبو عوانة (٤)، ويونس بن أبي إسحاق (٥)، وشريك (٦)، وزهير (٧)، وقيس بن الربيع (٨).

= « ابن محرز - ٦٠ ». وقال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. « الجرح والتعديل » ٦ / الترجمة ٦٥. وقال النسائي: ضعيف « الضعفاء والمتروكون - ٣٩٧ ». وانظر « الضعفاء والمتروكون » للدارقطني / الترجمة (٣٥١).

فمثل هذا لا يقال عليه: صدوق. ولا: ربما يهيم في الشيء.

(١) رواية سفيان عن أبي إسحاق؛ أخرجه عبد الرزاق (المصنف) حديث رقم (١٠٤٧٥).

(٢) رواية شعبة؛ أخرجه الترمذي « الجامع » ٤٠٠/٣.

(٣) رواية إسرائيل؛ أخرجه أحمد ٣٩٤/٤، وأبو داود (٢٠٨٥)، والترمذي (١١٠١)، والدارمي (٢١٨٨)، والبزار (كشف الأستار - ١٤٢٢)، وابن حبان (٤٠٧١)، والدارقطني ٢١٨/٤، والبيهقي ١٠٧/٧.

(٤) رواية أبي عوانة؛ أخرجه ابن ماجه (١٨٨١)، والترمذي (١١٠١)، والبيهقي ١٠٧/٧.

(٥) رواية يونس؛ أخرجه الترمذي (١١٠١)، والبيهقي ١٠٩/٧.

(٦) رواية شريك؛ أخرجه الدارمي (٢١٨٩)، والترمذي (١١٠١)، وابن حبان (٤٠٦٦) و٤٠٧٨، والبيهقي ١٠٨/٧.

(٧) رواية زهير؛ أخرجه ابن حبان (٤٠٦٥)، والبيهقي ١٠٧/٧.

(٨) رواية قيس بن الربيع؛ أخرجه البيهقي ١٠٨/٧.

قال أبو عيسى: وحديث أبي بردة، عن أبي موسى عن النبي ﷺ عندي أصح والله أعلم، وإن كان سفيان، وشعبة لا يذكran فيه (عن أبي موسى) قد دلّ في حديث شعبة أن سماعها جميعاً في وقت واحد، وهؤلاء الذين رَوَوْا عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى سمعوا منه في أوقات مختلفة. إن يونس بن أبي إسحاق قد روى هذا عن أبيه، وقد أدرك يونس بعض مشايخ أبي إسحاق وهو قديم السماع، وإسرائيل أقدم سماعاً من أبي عوانة، وشريك وإسرائيل هما من أثبت أصحاب أبي إسحاق بعد شعبة والثوري (١).

(١) أخطأ الترمذي في تصحيح هذا الحديث من رواية أبي إسحاق عن أبي بردة عن أبي موسى مرفوعاً، رغم إقراره بأن شعبة وسفيان من أثبت أصحاب أبي إسحاق. وقد روياه عن أبي إسحاق، عن أبي بردة مرسلًا.

وإسرائيل ومن تابعه على وصل هذا الحديث ولو كان معهم أمثالهم، لا يقفون بجانب شعبة وحده. فكيف ومعه سفيان الثوري!!

وقد حاول كثيرون تصحيح هذا الحديث ووصله؛ وسلكوا في ذلك كل مسلك، لحاجة في أنفسهم أساسها التعصب المذهبي والعياذ بالله.

ونقول: رواه سفيان الثوري وشعبة بن الحجاج عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن النبي ﷺ. وخالفهما: إسرائيل، وأبو عوانة، ويونس بن أبي إسحاق، وشريك، وزهير، وقيس ابن الربيع. فرووه عن أبي إسحاق، عن أبي بردة، عن أبي موسى عن النبي ﷺ.

وهذا هو التحقيق القائم على العلم في هذا الأمر، بعيداً عن الظن والوهم:

١ - إسرائيل: قال أحد بن حنبل: إسرائيل عن أبي إسحاق فيه لين. سمع منه بأخرة. «الجرح والتعديل» ٣/ الترجمة (١٢٥٨).

٢ - أبو عوانة: قال عفان بن مسلم: كان أبو عوانة حدث بأحاديث عن أبي إسحاق ثم بلغني بعد أنه قال: سمعتها من إسرائيل. انظر «مسند أحد» ٢/ ٣٨٣.

قلنا وهذا الحديث منها. قال معلى بن منصور (راوي هذا الحديث عن أبي عوانة عند البيهقي): ثم قال أبو عوانة بعد ذلك: لم أسمع من أبي إسحاق، بيني وبينه إسرائيل. «السنن الكبرى» للبيهقي ٧/ ١٠٧.

٣ - يونس بن أبي إسحاق: قال الأثرم: سمعت أبا عبدالله (أحد بن حنبل) وذكر يونس بن أبي إسحاق وضعّف حديثه عن أبيه. «الضعفاء» للعقيلي ٤/ الترجمة ٢٠٨٨.

= ورواية يونس هذه - ورغم ما قاله أحد - مضطربة، فرواها مرة عن أبيه، عن أبي بردة، عن أبي موسى. (وسبق تخريجها) ومرة أخرى: عن أبي بردة، عن أبي موسى. ولم يقل (عن أبيه). أحد ٤١٣/٤ و٤١٨، وأبو داود (٢٠٨٥)، والبزار (كشف الأستار - ١٤٢٢)، وابن حبان (٤٠٧٣)، والبيهقي ١٠٩/٧. ويونس فيه جرح يضره. انظر «الجرح والتعديل» ١٠٢٤/٩.

٤ - شريك بن عبدالله النخعي؛ كان يحيى بن سعيد لا يُحدث عنه. وكان عبد الرحمن ابن مهدي يحدث عنه، ووثقه ابن معين في رواية إسحاق بن منصور عنه، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبا زرعة عن شريك: يُحتج بحديثه؟ قال: كان كثير الحديث صاحب وهم يغلط أحياناً. «الجرح والتعديل» ٤/ الترجمة ١٦٠٢. وقال أبو يعلى عن ابن معين: شريك ثقة. إلا أنه لا يتقن. ويغلط. ويذهب بنفسه على سفيان وشعبة. «تهذيب التهذيب» ٤/ الترجمة ٥٧٧. ونكتفي بهذا، ويقول أبي الحسن الدارقطني: ليس بالقوي. «السنن» ١/ ٣٤٥. تاركين للباحث أن يقرأ ترجمته في «الجرح والتعديل» و«تهذيب التهذيب».

٥ - زهير بن معاوية؛ قال أبو زرعة الرازي ثقة. إلا أنه سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط. «الجرح والتعديل» ٣/ الترجمة ٢٦٧٤.

٦ - ويبقى قيس بن الربيع؛ قال ابن معين: لا يساوي شيئاً. «دوري» - ١٣٧٨، وقال النسائي: متروك الحديث. «الضعفاء والمتروكون» ٤٩٩. فهؤلاء هم الذين خالفوا شعبة وسفيان.

قال عثمان الدارمي: قلت ليحيى بن معين: شعبة أحب إليك في أبي إسحاق أو سفيان؟ فقال: سفيان. قلت: فهما أم زهير؟ فقال: ما أحد أعلم بأبي إسحاق من سفيان وشعبة «دارمي» - ٨٤، وقال ابن طهman: قلت ليحيى: من أكبر في أبي إسحاق شريك أو سفيان؟ قال: سفيان. قلت: وشريك أو شعبة؟ قال: شعبة. قلت: فشعبة أو سفيان؟ قال: جميعاً واحد. «ابن طهman - ١١٠».

وقال عبد الرحمن بن مهدي: ليس أحد أصح حديثاً عن أبي إسحاق من شعبة «رواية عثمان ابن سعيد - ٤١٤».

وقال ابن خزيمة: الثوري وشعبة إماما أهل زمانها في الحديث. «صحيح ابن خزيمة» ١٥٤/٢.

تلك المكارم لا قُلبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا وهذا الحديث لم يكن يحتاج إلى معشار ما كتبنا عنه، وقد أراح البخاري ومسلم نفسيهما وأراحا الناس بعدم ذكر مثل هذا في كتابيها، فأبو إسحاق مشهور بالتدليس، وأبو بردة بن أبي =

٢٦٧ - حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا أبو عامر العقدي، (ق ٢٩ - أ) عن زمعة بن صالح، عن هشام بن عروة عن أبيه، عن عائشة أن النبي ﷺ قال: « أَيَّمَا أُمَّرَأَةٍ نَكَحْتُ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَلِيِّهَا فَكَأَحَبِّهَا بَاطِلٌ » (١).

سألت محمداً عن هذا الحديث. فَضَعَّفَ زَمْعَةَ بن صالح. وقال: هو منكر الحديث، كثير الغلط، وذكر أحاديثه عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة، عن ابن عباس وجعل يتعجب منه، قال محمد: ولا أروي عنه شيئاً، وما أراه يكذب؛ ولكنه كثير الغلط.

مَا جَاءَ فِي إِكْرَاهِ الْيَتِيمَةِ عَلَى التَّزْوِيجِ

٢٦٨ - حدثنا عبيد الله بن سعد (٢)، حدثنا عمِّي، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق. قال: حدثني عمر بن حسين من آل حاطب، عن نافع، عن ابن عمر، « أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي الْيَتِيمَةِ: لَا تُنْكَحْ إِلَّا بِإِذْنِهَا ». وفي الحديث قصة (٣).

= موسى. قال فيه أبو داود: كان يذهب مذهب أهل الشام، جاءه أبو غادية الجهمي - قاتل عمار - فأجلسه إلى جنبه، وقال: مرحباً بأخي. «سؤالات الآجري» ٥ / الورقة ٣٣.
فاذا أضفنا هذا إلى ما سبق لثبني لنا أنه ما صحح هذا الحديث أحد إلا لهوى في نفسه والعياذ بالله.

(١) رواية زمعة؛ أخرجها أبو يعلى (٤٦٨٢).

(٢) عبيد الله بن سعد بن إبراهيم بن سعد بن عبد الرحمن بن عوف. وعمه هو يعقوب ابن إبراهيم.

(٣) أخرجه أحد ١٣٠ / ٢. قال: حدثنا يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، حدثني عمر بن حسين ابن عبد الله مولى آل حاطب، عن نافع مولى عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر قال: توفي عثمان بن مظعون، وترك ابنة له من خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص، قال: وأوصى إلى أخيه قدامة بن مظعون. (قال عبد الله: وهما خالائي) قال: فَحَطَّطْتُ إِلَى قُدَامَةَ بِنْتِ مَظْعُونِ ابْنَةِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، فَزَوَّجْتِهَا، ودخل المغيرة بن شعبة، يعني إلى أمها، فأرعبها في المال، فَحَطَّطَ إِلَيْهِ، وَحَطَّطَ الْجَارِيَةُ إِلَى هَوْرَى أُمَّهَا، فَأَبَيْتَا، حتى ارتفع أمرهما إلى رسول الله ﷺ. فقال قدامة بن مظعون: يا رسول الله، ابنة أخي، أوصى بها إلي، فزوّجتها ابن عمّتها عبد الله بن عمر، فلم أقصر بها في الصلاح ولا في الكفاة، ولكنها امرأة، وإنما حطت إلى